جامعة الجفرة قسم اللغة العربية
كلية التربية د. وليد محمد رشيد

لفظ الجلالة: السمات والخصائص

مقدمة

يحاول البحث الوقوف على بعض سمات لفظ الجلالة (الله) وخصائصها من جانب لغوي في البناء الصرفي للفظة، وما قال العلماء فيه من حيث الاشتقاق أو التوقيف، وهل اللفظة مشتقة من جذر لغوي أم أنها توقيفية، وهل (أل) هي من أصل اللفظة أم أنها أداة تعريف كما هو حال الاسم المفرد، ثم يتطرق البحث إلى بعض سمات لفظ الجلالة، وهل يجري عليه ما يجري على بقية الأسماء من الاشتقاق والتصريف، وكذلك نداء لفظ الجلالة والفرق بين النداء بـ (يا) والنداء بميم العوض، ثم هل يجرد لفظ الجلالة من (أل) مناقشين في ذلك آراء علماء من أهل اللغة والنحو والأصول الذين كان لهم قصب السبق في هذا المضمار، فما وافق الصواب أثبتناه وأثنينا عليه، وما كان غير ذلك رددناه بالدليل وأقمنا عليه الحجة، فإن أصبت؛ فبتوفيق من الله، وإن أخطأت فمن نفسي، وأسأل الله العفو والمغفرة لي ولوالدي، وقد توزع البحث على أربعة مطالب هي:

1 – لفظ الجلالة بين الاشتقاق والتوقيف

2– سمات لفظ الجلالة

3 – نداء لفظ الجلالة

4 – لفظ الجلالة لا يجرّد من (أل)

وأعوذ بالله من غفلة القلب وشرود الذهن وزلة اللسان.

أولاً: لفظ الجلالة بين الاشتقاق والتوقيف

ذهب اللغويون[1] والنحاة[2] وعلماء الأصول[3] مذاهب شتى في معنى لفظ الجلالة(الله) في أصل اللفظة، وجذرها اللغوي ومعناها، ومعظم هؤلاء قالوا: بأنها مشتقة من (أَلَهَ) التي منها اشتق لفظ (إله)، ثم أدخلت عليها (أل) التعريف؛ فأصبحت (الإلاه)، ثمّ حذفت الهمزة؛ فاجتمع لامان أحدهما ساكنة والأخرى متحركة فأدغمت إحداهما في الأخرى فصارت (الله).

فقد جاء في التمهيد أن: "كلمة إله على وزن (فِعَال)، وتأتي أحيانا بمعنى (فاعل)، وتأتي أحيانا بمعنى (مفعول)، وهي لغة مشتقة من أَلَه بمعنى: عَبَدَ، وقال بعض اللغويين: إنها من: أَلَه يأْلَه إذا تحير، فـ (أَلَه) فلان يأْلَه أو تَأَلَّه: إذا تحيّر، وسمي الإله عندهم إلها، لأن الألباب تحيَّرت في كُنه وصفه، وكُنه حقيقته، وهذا القول ليس بجيد، بل الصواب أن كلمة (إله) فِعَال بمعنى (مفعول) وهو المعبود"[4].

وجاء في لسان العرب:" وروى المنذري عن أَبي الهيثم أَنه سأَله عن اشتقاق اسم الله تعالى في اللغة فقال كان حقه إلاهٌ أُدخلت الأَلف واللام تعريفاً فقيل: أَلإلاهُ ثم حذفت العرب الهمزة استثقالاً لها، فلما تركوا الهمزة حَوَّلوا كسرتها في اللام التي هي لام التعريف، وذهبت الهمزة أَصلاً فقالوا: أَلِلاهٌ فحرَّكوا لام التعريف التي لا تكون إلاَّ ساكنة، ثم التقى لامان متحركتان فأَدغموا الأُولى في الثانية فقالوا الله كما قال الله عز وجل: ﴿ لكنا هو الله ربي﴾[5]، معناه لكنْ أَنا ثم إن العرب لما سمعوا اللهم جرت في كلام الخلق توهموا أَنه إذا أُلقيت الأَلف واللام من الله كان الباقي لاه فقالوا لاهُمَّ وأَنشد:

لاهُمَّ أَنتَ تَجْبُرُ الكَسِيرَا ... أَنت وَهَبْتَ جِلَّةً جُرْجُورا"[6] وقال الزجاجي:" قال يونس بن حبيب، والكسائي، والفراء، وقطرب، والأخفش: أصله الإله ثم حذفت الهمزة تخفيفًا فاجتمعت لامان، فأدغمت الأولى في الثانية فقيل الله. فإله فعال بمعنى مفعول كأنه مألوه أي معبود مستحق للعبادة يعبده الخلق ويؤلهونه. والتأله: التعبد. قال رؤبة:

---

[1] . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، ص2223، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ – 1987 م

[2] . ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج1/ص253، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745 هـ) تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، 1418 هـ – 1998 م، عدد الأجزاء: 5

[3] . توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، ج1/ ص12، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة ، 1406، تحقيق : زهير الشاويش،

[4] – التمهيد لشرح كتاب التوحيد ج1/ ص87، هكذا على مدار البحث دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الطبعة الأولى،

[5] . سورة الكهف، آية 38.

[6] . لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري مادة (أله)، ج13/ ص467 ، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى

للهِ درُّ الغانياتِ المدَّهِ ... سبَّحنَ واسترجعْنَ من تألهي"[1]

أ ـ إذا أعدنا كتابة لفظ الجلالة على النحو الذي أقره النحاة واللغويون وفق هذه القاعدة في إدغام المثلين بعد حذف الألف، فسوف يكون رسم لفظ الجلالة مختلفا تماماً عمّا هو مثبت في القرآن الكريم، وما تلاه من كتب بعد ذلك، لا نستثني منه أي علم من العلوم التي أوردت رسم لفظ الجلالة بالصورة التوقيفية؛ لأن رسم المصحف هو رسم توقيفي لا يخضع لقواعد النحو والإملاء[2]، ذلك أن علماء رسم الخط خاصة، وأهل اللغة والنحو عامة من المشارقة والمغاربة، ومن القدامى والمحدثين، ابتداءً من أبي الأسود الدؤلي ومروراً بالخليل وسيبويه وأبي عمر الثقفي وأبي عمرو بن العلاء وأبي عمرو الداني والأخفش والكسائي والفراء وقطرب وسواهم من المحدثين والمعاصرين لم يعترضوا على أن رسم الخط العربي ثلاثة أنواع، ولم يختلفوا في ذلك:

1 . رسم المصحف: هو توقيفي كما جاء عن كتبة الوحي، وأقره صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام، عن اللوح المحفوظ، عن ربِّ العزة جلّ جلاله." فالقرآن الكريم، ألفاظه توقيفية، ورسمه توقيفي، وتأويله توقيفي"[3]

2 . الرسم العروضي: هو إثبات الرسم بالحروف المنطوق بها دون زيادة أو نقصان، وهي الكتابة الموسيقية. بحيث: "إن تَتَّبع اللفظ، وما يؤدّيه اللسان، من أصداء الحروف، وتُنكّبَ عن اصطلاحات الخطّ جانباً، فلا يُلغى التنوين، ولا الحرف المدغم، ولا واو الإطلاق، ولا ألفه، ولا ياؤه؛ لأنها أشياء ثابتة في اللفظ. وتلغى ألفاتُ الوصل الواقعة في الدَّرج، وألف التثنية التي لاقاها ساكن بعدها، وغيرُ ذلك مما لا يلفظ به"[4].

3 . الرسم الكتابي: هو الرسم الذي يخضع للقواعد التي أقرها العلماء[5] وتواطأت عليها الأجيال في اللغة والنحو والإملاء.

---

[1] . اشتقاق أسماء الله، ص24، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: 337هـ) تحقيق د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، 1406هـ - 1986م

[2] . (إن الواجب على القراء والعلماء وأهل الكتابة أن يتبعوا هذا الرسم في خط المصحف، فإنه رسم زيد بن ثابت وكان أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتب وحيه) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ج1/ ص43، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ) تحقيق الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1416 هـ. وينظر أيضاً رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، ص64، شعبان محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة: الثانية.

[3] . القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، ص14، محمد حبش، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م

[4] . القسطاس في علم العروض، ص53، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية المجددة، 1410 هـ 1989 م.

[5] . ينظر أدب الكاتب، كتاب تقويم اليد ص182 وما بعدها، وكتاب تقويم اللسان ص238 وما بعدها، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري، المكتبة التجارية – مصر، الطبعة الرابعة ، 1963م، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد

وهذا إجماع لم يظهر فيه خلاف أو معارضة أو استثناء على مرِّ العصور من أحد، فالمصحف رسم توقيفي، ولفظ الجلالة من هذا الرسم، هذه الخصيصة الأولى.

ب . ذكر الألوسي في تفسير قوله تعالى:{ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ} الزخرف84. فقال:" الظرفان متعلقان بإله ؛لأنه صفة بمعنى معبود من أله بمعنى عبد"[1] فقوله: أَلَهَ بمعنى عَبَدَ، هذا القول لا يستقيم؛ لأن أله إن كان معناه إلهاً فهو معبود، وعَبَد هو عابد، فكيف يشتق أله من عَبَد وهو بعيد كل البعد عن أصل جذره اللغوي، فإن قالوا: إن أله بمعنى عبد نقول: ليس هناك كلمة واحدة في اللغة العربية وضعت لمعنيين، فإن قالوا هو من باب الترادف اللفظي، فالترادف اللفظي لا يعطي المعنى المطابق للكلمة المرادفة؛ جاء في المزهر: "عن أبي علي الفارسي قال: كنتُ بمجلس سيف الدولة بحلَب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسماً فتبسّم أبو علي وقال: ما أحفظ له إلا اسماً واحداً وهو السيف. قال ابن خالويه: فأين المُهّنَّد والصَّارم وكذا وكذا فقال أبو علي: هذه صفاتٌ وكأن الشيخ لا يفرقُ بين الاسْم والصفّة"[2]. وخاصة إذا علمنا أن المردف أو الردف، هو التالي للأول، لا يكون هو نفسه بحال من الأحوال، وإنما يشترك معه في بعض الصفات بزيادة أو نقصان، وعلى سبيل المثال من الألفاظ المترادفة قولنا: طويل ومديد وباسق وشامخ، فالأول: معلوم المعنى، والثاني: طويل في انبساط واتساع، والثالث: طويل في زهوّ، والرابع: طويل في فخر واعتزاز.

علما أن أله وعبد ليستا من الترادف، ولا من المشترك اللفظي الذي:" قد حدَّه أهل الأصول بأنه اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السواء عند أهل تلك اللغة"[3].

ولا هما من التضاد اللغوي، إذ إن التضاد:" هو دلالة اللفظ على معنيين متضادين دلالة مستوية عند أهل تلك اللغة. كقولهم جلل: للعظيم ولليسير أو الصغير. والجون: للأسود وللأبيض، والصارخ: للمستغيث وللمغيث، الصريم: الصبح والصريم الليل، والظن: يقين وشك"[4]، ومثل ذلك القُرْء: للحيضة والطهر[5]، والسليم: للَّديغ والمعافى، وفي التعريفات للجرجاني:

---

[1] . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج13/ص105،لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ، عدد الأجزاء: 16

[2] . المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج1/ ص318، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، 1998م. تحقيق فؤاد علي منصور

[3] . المرجع السابق نفسه، ج1/ ص292.

[4] . دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة، ص226، إبراهيم محمد أبو سكين

[5] . ينظر إصلاح المنطق، ص276، لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، دار المعارف، القاهرة ،الطبعة الرابعة ، 1949م، تحقيق أحمد محمد شاكر و عبدالسلام محمد هارون

" التضاد هو أن يجمع بين المتضادين مع مراعاة فلا يجيء باسم مع فعل ولا بفعل مع اسم كقوله تعالى: ﴿فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا﴾ التوبة 82"[1].

وعلى هذا نقول: أحدهما إله، والآخر عَبْد، ولهذا لا نسلم باشتقاق لفظ الجلالة من هذا الجذر اللغوي. وهي الخصيصة الثانية التي لا يشترك فيها مع لفظ الجلالة أي اسم آخر.

ج . وأما أصل لفظ الجلالة حسب ما جاءت به المظان؛ فقد ذكر ابن فارس ما نصه: "لاه: اللام والألف والهاء. لاه اسمُ الله تعالى، ثم أدخلت الألف واللام للتعظيم. قال: لاَهِ ابنُ عمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ[2]"[3]. وأما اشتقاقها من أَلَهَ وأن أصل (الله) إله فأدخلت الألف واللام فصارت الإله، ثم حذفت الهمزة وأدغمت في اللام التي تليها؛ فأصبحت (الله)؛ فسوف نطبق رأي ابن فارس على اللفظة ونرى ما ينتج عن هذه القاعدة: (لاه) وبإدخال (أل) التعظيم على (لاه) فسيكون رسمه (أللاه) دون حذف أية همزة أو أي حرف، بخمسة أحرف وهو مخالف لرسم المصحف.

وأما قول الزجاجي:" أصله الإله ثم حذفت الهمزة تخفيفاً فاجتمعت لامان فأدغمت الأولى في الثانية؛ فقيل الله"[4]. فإذا طبقنا هذه القاعدة على النحو الذي ذُكر، فسيكون: الإله ثم نحذف الهمزة فيجتمع لامان هكذا (اللله) فإذا أدغمنا الأولى في الثانية سيصبح هكذا (الّله) وهو خمسة أحرف مع الألف المحذوفة، وهو مخالف لرسم المصحف.

وأما قول ابن منظور:" كان حقه إلاهٌ أُدخلت الأَلف واللام تعريفاً فقيل: أَلإلاهُ ثم حذفت العرب الهمزة استثقالاً لها؛ فلما تركوا الهمزة حَوَّلوا كسرتها في اللام التي هي لام التعريف، وذهبت الهمزة أَصلاً؛ فقالوا أَلِلاهٌ فحرَّكوا لام التعريف التي لا تكون إلاَّ ساكنة، ثم التقى لامان متحركتان فأَدغموا الأُولى في الثانية فقالوا: الله كما قال الله عز وجل { لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي } الكهف 38 معناه لكنْ أَنا"[5]. فإذا جمعنا شتات ما تفرق من قول ابن منظور: (إلاه) ودخلت عليه الألف واللام فيصبح (الإلاه) فإذا حذفنا الهمزة أصبح (اللاه) ثم ننقل كسرة الهمزة المحذوفة إلى اللام فيصبح (اللَاه) فإذا أدغمنا الأولى في الثانية ينتج عنه هذا الرسم (الّاه) فإذا حذفنا الألف يصبح (الّه) وهو مخالف لرسم المصحف.

---

[1] . التعريفات، ص84، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى ، 1405، تحقيق إبراهيم الأبياري

[2] . البيت لذي الإصبع العدواني وتمامه: لاهِ ابن عمك لا أفضلت في حسبٍ ... عني ولا أنت دياني فتخزوني، وهو من الشواهد النحوية في معظم كتب المظان منها: كتاب الأفعال،ج1/ص506، لسعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (المتوفى: بعد 400 هـ) تحقيق حسين محمد محمد شرف، مراجعة محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية، 1395 هـ – 1975 م، وكذلك شرح تسهيل الفوائد،ج3/ص159، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ) تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (1410هـ – 1990م)

[3] مقاييس اللغة، ج5/ص183، لأبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، تحقيق عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب ط 2، 1423 هـ = 2002م.

[4] – اشتقاق أسماء الله، ص24.

[5] – لسان العرب،، مادة أله، ج13/ ص467.

وبين لفظ الجلالة الذي ينتج عن اشتقاقه من (أله) وبين لفظ الجلالة في رسم المصحف فرق في عدد الحروف أثناء نطق لفظ الجلالة، حيث إن اللفظة التي تنتج عن القاعدة تتكون من خمسة أحرف، بينما اللفظة في رسم المصحف تتكون من ستة أحرف(ا. ل. ل. ل. ا. ه)، وقد ذكرنا أن رسم المصحف هو رسم توقيفي أقره العلماء من أهل الرسم واللغويين والأصوليين على حدّ سواء، ولما خالفت القاعدة الرسم التوقيفي، لجأ من قال بهذا الرأي إلى تعميم القاعدة واستخدام رسم المصحف ليبتعدوا عن الإشكال.

هذه بعض الخصائص التي ينفرد بها لفظ الجلالة عن بقية الأسماء من حيث الاشتقاق أو التوقيف.

ثانياً: من سمات لفظ الجلالة:

1 . لفظ الجلالة اسم للذات الإلهية:

إن لفظ الجلالة من دون الأسماء عامة والأسماء الحسنى خاصة، نقول: هو الاسم الذي لا يتصرف منه شيء، لا في الأفعال، ولا في الصفات، ولا في المصادر، كذلك: "لا تطرح الألف من الاسم، إنما هو الله على التمام، وليس الله من الاسماء التي يجوز منها اشتقاق فعل، كما يجوز في الرحمن الرحيم"[1]. بمعنى: أنه لا يكون منه فعل، ولا فاعل، ولا مفعول به، ولا اسم فاعل، ولا صفة مشبهة، ولا صيغة مبالغة، ولا مصدر؛لأنه ليس له فعل ولا مصدر، وهما اللذان منهما تؤخذ بقية المشتقات: " ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه نحو ضرب ضربا وقام قياما وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه"[2] فهو اسم للذات الإلهية، وليس اسماً عليها، بخلاف جميع الأسماء التي تقبل التصريف لجميع الصيغ أو لكثير منها، فعلى سبيل المثال لا الحصر اسم الرحمن:

الفعل الماضي منه: رحم

الفعل المضارع: يرحم

الفعل الأمر: ارحم

اسم الفاعل: راحم

اسم المفعول: مرحوم

صيغة المبالغة: رحيم

المصدر منه: رحمة

[1] . كتاب العين ج4/ ص91، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ،الناشر، دار ومكتبة الهلال – تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، عدد الأجزاء : 8

[2] . الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،مسألة 28، ج1/ ص235، ، دار الفكر – دمشق.، وينظر : شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، تحقيق نصر الله عبد الرحمن نصر الله، ص56، مكتبة الرشد، الرياض.

فإن كان لفظ (إله) أو أَلَه هو الجذر الثلاثي للفظ الجلالة وهو من المشتقات، فما هو معنى لفظ الجلالة غير دلالته على الذات الإلهية؟

إذ من المعلوم أن كل اسم مشتق يجب أن يكون له دلالة معنوية، عدا اسم الذات الإلهية فإذا أخذنا الجذر (أله) وقلبناه في التصاريف التي تقبلها الأفعال والأسماء فهل نستنتج من هذا التصريف لفظة (الله) ومع ذلك سنحاول قبل إصدار الحكم

الجذر الثلاثي (أ ل ه)

الماضي منه أَلَه

المضارع يأله

الأمر إءْله

اسم الفاعل آله

اسم المفعول مألوه

لا تأتي منه صفة مشبهة ؛لأن الصفة المشبهة تأتي من بابي فَرِح وكَرُم[1]. ولا يأتي منه اسم تفضيل؛ لأنَّ: "اسم التفضيل ما اشتق من فعل، لموصوف بزيادة على غيره، وهو أفعل"[2] وكذلك فإنه: "لا يصاغ إلَّا ممّا يصاغ منه فعلا التعجّب"[3]. لأن التفضيل يدل على شيئين اشتركا في صفة واحدة بزيادة أو نقصان في أحدهما.

وكذلك لا يأتي منه اسم الآلة؛ لأن اسم الآلة يصاغ من مصدر لما يقع الفعل بواسطته: "والمراد بها ما يعالج به وينقل، والأولى أن يقال: هي اسم مشتقّ من فعل لما يستعان به في ذلك الفعل ويجيء على مفعل ومفعلة ومفعال"[4].

وأما اسما الزمان والمكان فيصاغان لزمن وقوع الفعل ومكانه: "والمراد باسم الزمان والمكان الاسم المشتقّ لزمان الفعل أو مكانه والغرض من الإتيان بذلك ضرب من الإيجاز والاختصار، فإنه لولاهما للزم الإتيان بلفظ الفعل ولفظ الزمان والمكان"[5]

وعليه فجميع المشتقات من الجذر (أ ل ه) لا ينتج منها لفظ الجلالة فكيف يكون هذا الجذر أصلاً للفظة (الله) إذاً فهذه اللفظة اسم توقيفي للذات الإلهية.

---

[1] . ينظر شرح شافية ابن الحاجب، ج1/ص287، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (المتوفى: 715هـ) تحقيق د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولي 1425 هـ- 2004م،

[2] . شرح الرضي على الكافية ص1422

[3] . شرح المفصل، ج4/ ص125، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ) قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م

[4] . الكناش في فني النحو والصرف، ج1/ص354، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: 732 هـ) دراسة وتحقيق الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان

[5] . المصدر السابق، ج1/ ص 349.

ومن المعلوم أيضا أن (إله) يطلق على الخالق وعلى المخلوق، والله تعالى لا يسمى باسمه، فقد جاء في قوله تعالى:{رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا}مريم65

وقوله تعالى: { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا}الأنبياء 22

وقوله تعالى: {وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آَخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ} المؤمنون 117

وقوله تعالى: {أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ} الفرقان 43

وقوله تعالى: {قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آَلِهَةٌ} الأعراف 138

فمن هنا نقول: إن لفظ الجلالة اسم توقيفي وليس مشتقا، وهو علم للتعيين ولا يتضمن إشارة حسية مثل التي تدل عليه بقية الأسماء؛ لذلك نجد الأسماء التي تلي لفظ الجلالة تبيّن صفات الذات الإلهية، أو صفات أفعالها؛ فهي لا تعطي معنى اللفظ، وهذا سياق مطرد في القرآن الكريم مثل قوله تعالى: { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} الجاثية 2

وقوله تعالى: { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ} المؤمنون 116

وقوله تعالى: {اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آَبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ} الصافات 126

2 . أنه يتصدر جميع الأسماء وتكون هي تالية له:

لم يأت لفظ الجلالة لا في الكتاب ولا في السنة تالياً لبقية أسماء الله الحسنى وإنما يتصدرها، فلا نجد مثلاً: الرحمن الرحيم الله ؟! وإنما يأتي لفظ الجلالة وبقية الأسماء تالية له، كقوله تعالى: {وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} النمل 30

وقوله تعالى: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ}الحشر23

وقوله تعالى: { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ} الحشر24

وقوله تعالى: { هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} سبأ 27

وأمّا قوله تعالى: {أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ} غافر28. فلم يكن لفظ الجلالة تالياً لـ(ربّ) لأنه فصل بينهما بالضمير وهو ياء المتكلم، فضلاً عن أنه مبتدأ مؤخر.

وأمّا قوله تعالى: { إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ }إبراهيم 1و2 فقد: " قرأ ابن عامر ونافع وأبو جعفر { الحميدِ اللهُ } برفع الهاء، وكذا رويس في الابتداء، وإذا وصل جرها، والباقون بجرها في الحالين"[1].

ذلك أن (الْحَمِيدِ اللَّهِ) يتوسطهما فاصلة قرآنية، أي إنها رأس آية، ونحن نرى أن الرفع أولى في حال الوقف لسببين: أولهما: أنها رأس آية وفاصلة قرآنية، وآخرهما: في حال الوقف يكون تمام المعنى، والرفع أَولى في الابتداء لمعنى جديد.

3 . ليس له مفردة من لفظه

إن لفظ الجلالة ليس له من لفظه كلمة تشاكله أو تفسره أو ترادفه؛ لذلك كثرت الأقاويل في أصل جذره اللغوي لمن قال بالاشتقاق.

[1] . تحبير التيسير في القراءات العشر / 146/ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، تحقيق الشيخ جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة، 2004م.

فمن اللغويين من قال: مادته (ل ي ه) من لاه يليه إذا ارتفع:" لاه يليه ليها تستر، وجوَز سيبويه اشتقاق الجلالة منها، وعلا، وارتفع، وسميت الشمس إلهة لارتفاعها"[1].

ومنهم من قال: مادته (ل و ه) من لاه يلوه ليهاً[2] إذا احتجب.

ومنهم من قال: مادته (أ ل ه) أله يأله :" أَلَهَ يأله بالفتح فيهما إلاهَةً أي عبد ومنه قرأ ابن عباس (رضي الله عنهما) :{ ويذرك و إلاهَتَكَ } بكسر الهمزة، أي وعبادتك، وكان يقول: إن فرعون كان يُعبد، ومنه قولنا: الله وأصله إلاهٌ على فعال بمعنى مفعول؛ لأنه مألوه أي معبود"[3]

ومنهم من قال: مادته (و ل ه) من وله؛ لطرب العقول عند ذكره، وقد ردَّ ذلك أبو علي الفارسي بقوله:" كذلك يدل قولهم "تألّه" على أن الهمزة فاء الفعل، وأن من قال: إن إلهاً مأخوذ من وله العباد إليه مخطئٌ خطأً فاحشاً"[4]

فمن المعلوم أنه ليس هناك اسم في العربية وقع فيه اختلاف في مادة اشتقاقه؛ لأنه معلوم المصدر، والذين قالوا بالاشتقاق في أصل الجذر اللغوي للفظ الجلالة، دليل على أنهم ذهبوا إلى رأي اجتهادي، لا يستند إلى أساس إجماع لا عند بعض الفقهاء الذين قالوا بالاشتقاق ولا عند اللغويين، إضافة إلى ذلك فإن الاجتهاد يحتمل الصواب والخطأ، وكثرة الاختلاف ترجح الخطأ أكثر من الصواب، وعلى هذا فهو اسم توقيفي، وأنه ليس له دلالة حسية مادية، وإنما هي دلالة عقلية إدراكية إلى ما وراء الحس ليس المتخيل، وإنما الحس اليقيني الكامن في الاعتقاد القلبي.

وهذه السمات التي تميز بها لفظ الجلالة عن بقية أسماء الله تعالى تزيدنا يقيناً أنه ليس كمثله شيء.

4 . لا يتصرف منه شيء

إن جميع الأسماء الحسنى عدا لفظ الجلالة، يجري عليها ما يجري على الأسماء في اللغة من التثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، والتعريف، والتنكير، والإضافة إلى الضمائر وما إلى ذلك.

فالعليم والحكيم والظاهر والباطن والأول والآخر والسلام والمؤمن والمهيمن والحفيظ والقدير والرحيم والغفور والواسع والسميع والشاكر والخبير والرؤوف، وجميع الأسماء تقبل ما ذكرناه سواء أكانت صفة ذات أم صفة فعل، ولنأخذ لكلّ منهما مثالاً:

---

[1] . القاموس المحيط، باب الهاء فصل اللام، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، 1426 هـ – 2005 م

[2] – ينظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني،39/1

[3] مختار الصحاح، مادة (ألله)، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الجديدة ، 1415 – 1995م، تحقيق محمود خاطر.

[4] . المسائل الحلبيات ص336، أبو علي الفارسيّ (المتوفى 377 هـ) تحقيق د.حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق– دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الأولى، 140 هـ – 1987م.

صفة الذات:

حكيم: حكيمان، حكماء، حكيمة، حكيمتان، حكيمات، حاكم، محكوم، محكمة وهكذا في جميع صفات الذات

صفة الفعل:

غفور: غفوران، غفراء، غفورة، غفورتان، غفورات، غافر، غفّار، مغفور، مغفرة وهكذا في جميع صفات الأفعال.

فإذا أتينا إلى لفظ الجلالة وجدناه يفارق جميع الأسماء بتفرده عنها، ناهيك عن أنه لا يقبل وصفاً ولا تصرفاً، ولا دلالة مادية ولا معنوية، إذ من المعلوم أن الاسم يدل على ثبوت الصفة بالموصوف، كما أن الفعل يدل على الحدوث والحركة والتجدد:" فالفعل يدل على الحدوث، والتجدد والاسم يدل على الثبوت"[1] ولا يقبل شيئاً مما تقبله الأسماء مما ذكر، فضلاً عن أنه اختص بشيء آخر لا تقبله بقية الاسماء ولا يجري عليها، فهو تلحقه ميم في آخره وهي عوض عن أداة النداء (يا) فقولنا اللهم معناه (يا الله)، وبهذا الرأي قال معظم اللغويين والنحاة، وإن كان العكبري برر دخولها بقوله: "وأمَّا اسم الله تعالى فتدخل عليه لثلاثة أوجه أحدُها أنَّ الألف واللام فيه لغير التعريف لأنّه سبحانه واحدٌ لا يتعدَّد فيحتاج إلى التعيين"[2].

ويبدو لي أن نداء لفظ الجلالة بميم العوض هو الأصل، بدليل أن لفظ الجلالة لم يرد مسبوقاً بأداة النداء (يا الله) في القرآن الكريم مطلقاً، وإنما ورد نداء لفظ الجلالة متصلاً بهذه الميم التي هي بدل من (يا) النداء خمس مرات، وكلها مسبوقة بالقول إلا في سورة يونس جاءت: دعواهم فيها سبحانك اللهم، وهي:

قوله تعالى: { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ} آل عمران 26

وقوله تعالى: { قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ} المائدة 114

وقوله تعالى: { وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ} الأنفال 32

وقوله تعالى: { قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} الزمر 46

وقوله تعالى: { دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ} يونس10

ومعنى دعواهم في آية سورة يونس أي(قولهم) والآيات الأربع السابقة المسبوقة بالقول معناها (أدعو) والقول والدعاء هما نداء.

[1] . معاني النحو، ج3/ص267، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء:4.

[2] . اللباب في علل البناء والإعراب، ، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري، تحقيق غازي مختار ج1، ص127، طليمات،دار الفكر، دمشق الطبعة الأولى ، 1995 ،

ثالثاً: نداء لفظ الجلالة

من السمات التي تفرد بها لفظ الجلالة، أنه لم يرد في القرآن الكريم مسبوقاً بأداة النداء مطلقاً وهو مطرد مع ما ذهب إليه النحاة في عدم دخول (يا) على ما فيه (أل) فقد جاء في الأصول:" وحرفُ النداءِ لا يدخلُ علَى ما فيهِ الأَلفُ واللامُ إلا في اسمِ اللهِ عز وجلَّ"[1] والسبب في ذلك على ما نعتقد، كي لا يتساوى نداء الخالق بنداء المخلوقين، ومع ذلك فقد أجاز النحاة نداء لفظ الجلالة بـ (يا) فالله تعالى نادى الخاصة والعامة من خلقه بأداة النداء (يا)، وخصّ نفسه بنداء مغاير.

فمن نداء الخاصة قوله تعالى: { وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} البقرة 35

وقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} الأحزاب 45

وقوله تعالى:{ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ}المائدة 110

ومن ندائه للعامة:

قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ} النساء 1

وقوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} آل عمران 102

وقوله تعالى: { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآَيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ} آل عمران70

ولما كان النداء بـ (يا) للتنبيه كما أسلفنا، فما يجوز أن ينادى لفظ الجلالة بها، وهو ترفُّع عمَّا يُنادى به المخلوقون، دلالة على سلطان الاسم؛ فخصّ لفظ الجلالة بأداة خاصة للنداء في القرآن الكريم، وليس هناك لفظة أو مفردة في اللغة غير كلمة(اللهم) تكون الميم فيها للنداء عوضاً عن (يا) النداء، فالله تعالى ينادى بلفظ (اللهم).

أمّا في غير القرآن الكريم فإن لفظ الجلالة هو الاسم الوحيد المعرف بـ(أل) الذي ينادى بـ(يا) مباشرة فنقول:(ياالله) وأمّا بقية الأسماء المعرّفة بـ(أل) فلا تنادى مباشرة إلا أن يسبقها أيها للمذكر وأيتها للمؤنث، وإن أجاز الكوفيون نداء المعرّف مباشرة[2].

وأمثلة ذلك من نداء المذكر قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ}البقرة21.

وقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ} المائدة 41.

وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} الأنفال 64.

ومن نداء المؤنث قوله تعالى: {يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ} الفجر27.

---

[1] . الأصول في النحو، ج3/ص463، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة الثالثة ، 1988، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ،

[2] – ينظر مفتاح العلوم ج1/ ص43، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: 626هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1407 هـ – 1987 م

بقي نقطة مهمة في الفرق بين النداء بـ (يا) والنداء بـ (بميم) العوض المختصة بلفظ الجلالة، وهي أن (يا) :" تكون لتنبيه المنادى، نحو: يا زيد، فهي، في هذا، حرف نداء. وهي أم باب النداء"[1]

وحيث إن المنادى لا يخلو أن يكون قريباً أو بعيداً، فإن كان قريباً يناد بالهمزة مثل: (أزيد اقرأ) حيث إن الهمزة مختصة بنداء القريب: "والهمز المقصور للداني أي: القريب، نحو: أزيد أقبل"[2] وإن كان بعيداً يناد بـ (يا)؛ لأنها مختصة بنداء البعيد: "وللمنادى الناءِ أي: البعيد أو من هو كالناءِ لنوم أو سهو أو ارتفاع محل أو انخفاضه، كنداء العبد لربه"[3]

ومن المعلوم أن المنادى البعيد يجري عليه حكم بعد المسافة والنائم والغافل الساهي:

أ . نداء البعيد قال تعالى: { يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ} آل عمران 43

ب . نداء النائم قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ} المدثر 1–2 "يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قد تدثر بثيابه ونام"[4]

ج . نداء الساهي قال تعالى: { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ} آل عمران71

لذلك اختصت (يا) بهذا النوع من النداء؛ ليكون زمن النداء طويلا من أجل تنبيه المنادى في استغراق الزمن، وكذلك فإن الياء والألف هما من الحروف الهوائية التي لا ينغلق معهما أي مخرج من المخارج الصوتية؛ لأنها تخرج من الجوف:" مخرج الجوف: وهو الفراغ الذي بداخل الفم والحلق، ويخرج منه الألف والواو والياء المدِّيَّة، وهذه الحروف الثلاثة تسمى الحروف المدية أو الهوائية أو الجوفية؛ لخروجها من الجوف"[5]. فهما يستغرقان أطول زمن قياساً لجميع الحروف كونها تخرج من الجوف:" وهو الخلاء داخل الفم والحلق، فهو مخرج لثلاثة أحرف، وهي: الألف، والواو، والياء المدِّيتان، وهنَّ بالصوت أشبه، لكن يتميَّزن عنه بتصعُّد الألف وتسفُّل الياء"[6]. لأن الهواء يخرج من الجوف إلى أقصى المخارج الصوتية

---

[1] . الجنى الداني في حروف المعاني، ص60، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ) تحقيق د فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1413 هـ – 1992 م

[2] . شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج3/ص15، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى 1419هـ– 1998مـ.

[3] . المصدر السابق نفسه، ج1/ص16.

[4] – تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ج2/ ص115، ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (المتوفى: 68هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) دار الكتب العلمية – لبنان

[5] . فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، ص32، صفوت محمود سالم، دار نور المكتبات، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1424 هـ – 2003 م.

[6] . بغية المستفيد في علم التجويد،ص24، محمّد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بَلْبَان الحنبلي (المتوفى: 1083 هـ) اعتنى به رمزي سعد الدين دمشقية، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2001 م

وهما الشفتان فيستغرقان أطول زمن في مدى الصوت وشدّته، ولهذا كانا من حروف المد،:" سميت بذلك لأن الصوت يمتد بها ويلين، وذلك في مخرجها حين يسمع السامع مدها"[1].

ونداء لفظ الجلالة لا يحتاج استغراق زمن مديد ولا صوت شديد لقوله تعالى: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} البقرة186، ولهذا كانت ميم العوض مناسبة لنداء لفظ الجلالة، فهي من الأحرف الشفوية مع الفاء والباء والواو غير المدية[2]، وخاصية الميم التي تخرج من أدنى المخارج الصوتية، وهما ما بين الشفتين بأقل جهد وأقصر زمن مقارنة مع أي حرف آخر، وهنا يتضح الفرق بين النداء بـ (يا) والنداء بـ (الميم) العوض.

خصائص النداء بـ (يا)

أ . أداة تنبيه تسبق المنادى.

ب . ينادى بها البعيد والنائم والغافل والساهي.

ج . تتكون من حروف المد بحيث تستغرق أطول زمن من بين الحروف.

د . الهواء الذي يكوّن صوت (يا) يمرّ على جميع المخارج الصوتية.

خصائص النداء بـ (الميم) العوض

أ . أداة نداء من حرف واحد.

ب . تلحق نهاية لفظ الجلالة.

ج . تخرج من أدنى المخارج الصوتية.

د . تستغرق أقلّ جهد وأقلّ زمن من أي حرف آخر.

هـ . خاصة بنداء لفظ الجلالة.

وهنا نجد أن(اللهم) تعطي قرب المسافة في اختصار الزمان والمكان، والنداء بها يكون يقينياً، فهو قريب وسميع ومجيب، وهذا جزء مما يفسر لنا قوله تعالى: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} البقرة 186. فلو كان النداء بـ(يا) يعطينا هذا المعنى القريب، لانتفت الحاجة إلى تعلق الميم بلفظ الجلالة، وهذا دليل على تميزه عن جميع الأسماء التي تقبل النداء بـ(يا) ولا تدخل عليها ميم العوض، فضلاً عن أن اختصاص (يا) النداء في الاستعمال مناف لميزات لفظ الجلالة؛ لأنها:

---

[1] . التمهيد في علم التجويد، ص92، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م

[2] . الواضح في أحكام التجويد، ص34، تأليف د. محمد عصام مفلح القضاة، مراجعة ومشاركة، د. أحمد خالد شكري، د. أحمد محمد القضاة، ط2، 1998م. دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن .

1 . أداة للتنبيه.

2 . ينادى بها البعيد والنائم والغافل والساهي.

وهذا منافٍ لله تعالى، فهو كما وصف نفسه بقوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ} البقرة 255، وعليه لا يجوز تنبيه الذات الإلهية بالنداء بـ(يا) وهو قريب من خلقه لقوله تعالى: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} البقرة 186.

فالذي تناديه بـ(يا) قد يسمعك، وقد لا يسمعك؛ لأنه بعيد، وقد يسمعك ولا يجيبك؛ لأنه لاهٍ عنك وغير منتبه إليك؛ لذلك تحتاج في ندائه إلى (يا) كي تنبهه، ذلك أن صوت الياء طويل، وجاء طوله من حروف المدِّ لبعد المسافة التي يستغرقها الصوت من الزمن في الوصول إلى المنادى.

وأما النداء بميم العوض في قولنا(اللهم) فنجد أن كل الأسباب التي ذكرناها في النداء بـ(يا) قد زالت، ولذا كانت الميم دليلاً على القرب، والقرب دليل على أنه سميع مجيب، قال تعالى: { إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ} هود61.

إن صيغة نداء لفظ الجلالة بميم العوض (اللهم) لا تجد فيه فاصلا زمنياً أو مكانياً بين الداعي والمدعو:

1 . انعدام الفاصل الزمني بحيث إذا وقفت على اللفظ بميم ساكنة (اللهمْ) فستكون الميم ملتحمة مع الهاء وكأنها جزء منها.

2 . انعدام الفاصل المكاني باتصال الميم بلفظ الجلالة وشدة تلاحمها معه.

ولذا يشعر الداعي بشدة اندماج الميم مع لفظ الجلالة حتى كأنها من أصل الكلمة، ومن ثَم يكون الدعاء بـ(اللهم) دعاء متميز لما فيه من العزم على الاستجابة بسبب قرب المدعو مما يعطي نشوة بالتوحيد بين الداعي والمدعو لما يغمر الداعي من شعور روحي ونفسي ويقيني في استجابة دعائه.

في حين يكون استخدام (يا) النداء (يا الله) مشعراً بامتداد المسافة وتطاول الزمن بحيث ينفصل الداعي عن المدعو بهذا الامتداد الذي تحدثه (يا) النداء.

إن لفظ الجلالة جامع مانع، فهو جامع لجميع أسماء الله الحسنى، ممتنع عليه ما يجري على بقية الأسماء، والمسألة اللافتة في لفظ الجلالة والتي تدل على أنه الاسم الذي يذعن له كل شيء، بدليل ما جاء في فواتح سور التسابيح الخمس: وهي الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن بأن التسبيح لا يكون إلا لله، بهذا الاسم فقط، دلالة على العظمة والشمول والتفرد، قال تعالى: { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الحديد 1

وقال: { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الحشر 1

وقال: { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الصف 1

وقال: { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} الجمعة 1

وقال: { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}التغابن1

رابعاً: لفظ الجلالة لا يجرد من الألف واللام

إن رسم لفظ الجلالة توقيفي، وليست الألف واللام فيه للتعريف، وإنما هي من جنس اللفظة ومن أصل بنيتها: "والله لا تطرح الألف من الاسم إنما هو الله على التمام"[1]، إذ إن الاسم يعرف بـ (أل) أو بالإضافة بعد حذف (أل) التعريف، في حين نجد الأسماء الحسنى من صفات الذات وصفات الأفعال تلحقها الضمائر والإضافة كقوله تعالى: { لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ} الدخان8. لذا نرى أن (أل) لفظ الجلالة من أصل الكلمة إذا فارقتها تغيرت بنية الكلمة وأعطت معنى آخر بدلالة أخرى؛ فإذا حذفت (أل) لم يبق من اللفظ سوى اللام الدالة على الملكية والضمير الذي يعود له الملك، فكما امتنع التعريف بـ (أل) كذلك امتنع التعريف بالإضافة؛ لأنه لا يمكن حذف (أل) باعتبارها للتعريف فيصبح الاسم نكرة ثم يلحقه ضمير يكون تعريفاً له، ولا هي زائدة كما قال العكبري، وإن ذكر أنها ليست للتعريف حيث قال: " إن الألف واللام ليست للتعريف؛ لأن اسم الله تعالى معرفة بنفسه، لانفراده سبحانه، والألف واللام زائدة"[2] والذي نعتقده أن (أل) من أصل الكلمة ودليلنا على ذلك أن دخول (يا) النداء على لفظ الجلالة جرت مجرى نداء المفرد العلم كقوله تعالى:" وَإِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً} البقرة56 يا: أداة نداء، وموسى منادى مفرد علم، وكقوله تعالى:" إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرافِعُكَ إِلَيَّ}آل عمران55.

وعلى ما تقدم لا يمكن أن يجرد لفظ الجلالة من الألف واللام التي في بداية اللفظ، ولا نسميها (أل) التعريف، وعندما تحذف منه همزة الوصل، أي الألف الأولى تنبثق منه لام الجر وفق قواعد اللغة فنقول: الله (لله) بحيث لا تضاف لام الجر، وتلتصق بها بعد حذف الألف، ليصبح بأربع لامات أي هكذا (للّله) وهي سمة أخرى في لفظ الجلالة وهذا دليل على أن لام الجر التي تعطي معنى الملكية هي من أصل لفظ الجلالة { لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ}غافر16 ؛لأن من قال بحذف (أل) من لفظ الجلالة ويبقى (له) فهذا لا يدل على الذات، كما نقول مثلاً: الباب ونحذف منه (أل) التعريف يبقى باب، يدل على ذات، ولله المثل الأعلى.

بقي دليل آخر على أن (أل) هي من أصل اللفظ ذلك أن:" كل اسم عمَّ اثنين فما زاد فهو نكرة وإنما سمي نكرة من أجل أنك لا تعرف به واحداً بعينه إذا ذكر"[3] ولا يمكن أن تجرد عنه (أل) بحال من الأحوال؛ لأنه لو حصل لأصبح

---

[1] – كتاب العين، ج4، ص84.

[2] – التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين،ص447، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ) تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1406هـ – 1986م

[3] . الأصول في النحو،ج1،ص148.

نكرة وهو محال إذ: " من الجاري أن سيبويه رحمه الله تعالى سُئِل عن لفظ الله فقال: أعرف المعارف غنِيٌّ عن التعريف"[1] ولو كان كبقية الأسماء في التعريف والتنكير للحقه التنوين، كما في أسماء ذاته وأسماء صفاته جلَّ جلاله؛ فمن صرف صفات الذات وتنوينها قوله تعالى:{ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا} النساء11

وفي صفات الأفعال قوله تعالى:{ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ} البقرة143

خاتمة البحث وأهم النتائج:

بعد أن منَّ الله علينا نكون قد وصلنا إلى خاتمة البحث والنتائج التي توصلنا إليها، فلكل عمل نتيجة تعبر عن خلاصته والأهمية التي تحملها النتائج بعد الدراسة والمناقشة والاطلاع على المصادر والمراجع وما قال أصحاب الآراء في الموضوع، بصرف النظر عن اتفاقنا معهم أو مخالفتنا لبعضهم، وندرج فيما يأتي أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا:

1 _ اختلفت آراء العلماء في لفظ الجلالة حول كونه اسم مشتق أم أنه توقيفي، وقد ذهبنا إلى أنه اسم توقيفي وقدمنا على ذلك الأدلة والبراهين والشواهد.

2 _ إن السمات في لفظ الجلالة مغايرة للسمات في الأسماء الحسنى سواء في صفات الأسماء أم في صفات الأفعال.

3 _ نداء لفظ الجلالة له خصوصيته في القرآن الكريم، حيث وجد البحث أنه لا تجري عليه أدوات النداء التي تسبق الأسماء، وإنما هو مخصوص بميم العوض في النداء والتي لا تدخل على أي اسم آخر في النداء.

4 _ نداء لفظ الجلالة بميم العوض دليل على قرب المنادى.

5 _ إن لفظ الجلالة لا يجرّد من (أل) بمعنى لا يمكن تنكيره كما في بقية الأسماء من صفات الذات وصفات الأفعال.

6 _ توصل البحث إلى أن لفظ الجلالة اسم توقيفي غير مشتق، وقدمنا على ذلك الأمثلة والشواهد.

7 _ لفظ الجلالة يفارق جميع الأسماء بتفرده عنها، إذ إنه لا يقبل وصفاً ولا تصرفاً، ولا دلالة مادية ولا معنوية، غير دلالته على الذات الإلهية.

---

[1] – معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، ج2، ص103، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: 1429هـ) دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض الطبعة: الثالثة، 1417 هـ –1996 م

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1 – أدب الكاتب، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري، المكتبة التجارية، مصر، الطبعة الرابعة، 1963م، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد.

2 – ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745 هـ) تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، 1418 هـ – 1998 م.

3 – اشتقاق أسماء الله، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: 337هـ) تحقيق د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، 1406هـ – 1986م.

4 – إصلاح المنطق، لابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، دار المعارف، القاهرة ،الطبعة الرابعة ، 1949م، تحقيق أحمد محمد شاكر و عبدالسلام محمد هارون.

5 – الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ، 1988، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي.

6 – الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، دار الفكر – دمشق.

7 – بغية المستفيد في علم التجويد، محمّد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بَلْبَان الحنبلي (المتوفى: 1083 هـ) اعتنى به رمزي سعد الدين دمشقية، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2001 م

8 – التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين،ص447، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ) تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1406هـ - 1986م

9– التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى ، 1405، تحقيق إبراهيم الأبياري.

10 – التمهيد في علم التجويد، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، 1405 هـ – 1985 م

11 – التمهيد لشرح كتاب التوحيد، دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الطبعة الأولى، الناشر: دار التوحيد، 1424هـ – 2003م

12 – تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (المتوفى: 68هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) دار الكتب العلمية – لبنان

13 – توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة ، 1406، تحقيق : زهير الشاويش،

14– تحبير التيسير في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، تحقيق الشيخ جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة، 2004م.

15 – الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ) تحقيق د فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1413 هـ – 1992 م

16 – دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة، إبراهيم محمد أبو سكين

16 – رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة: الثانية.

17 – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

18 – شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: 135هـ) تحقيق نصر الله عبد الرحمن نصر الله،، مكتبة الرشد، الرياض.

19 – شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: 900هـ) دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى 1419هـ– 1998مـ.

20 – شرح تسهيل الفوائد، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ) تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (1410هـ – 1990م)

21 – شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (المتوفى: 715هـ) تحقيق د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولي 1425هـ، 2004م،

22 – شرح قواعد الإعراب لابن هشام، لمحمد بن مصطفى القُوجَوي، شيخ زاده (المتوفى: 950 هـ) دراسة وتحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) الطبعة: الأولى، 1416 هـ – 1995 م

23 – شرح المفصل، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ) قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2001 م.

24 – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ – 1987 م.

25 – غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ) تحقيق الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1416 هـ.

26 – فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، صفوت محمود سالم، دار نور المكتبات، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1424 هـ – 2003 م.

27 – القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، 1426 هـ – 2005 م.

28 – القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد حبش، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1999 م.

29 – القسطاس في علم العروض، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية المجددة، 1410 هـ 1989 م.

30 – الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ – 1988 م.

31 – كتاب الأفعال، لسعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (المتوفى: بعد 400 هـ) تحقيق حسين محمد محمد شرف، مراجعة محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية، 1395 هـ – 1975 م.

32 – كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ،الناشر، دار ومكتبة الهلال – تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي.

33 – الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: 732 هـ) دراسة وتحقيق الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان

34 – اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري، دار الفكر، دمشق الطبعة الأولى ، 1995 ،تحقيق غازي مختار طليمات.

35 – لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى

36 – مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الجديدة ، 1415 – 1995م، تحقيق محمود خاطر.

37 – المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1998م. تحقيق فؤاد علي منصور.

38 – المسائل الحلبيات، أبو علي الفارسيّ (المتوفى 377 هـ) تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الأولى، 1407 هـ – 1987 م.

39 – معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م.

40 – معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: 1429هـ) دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض الطبعة: الثالثة، 1417 هـ –1996 م.

41 – مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: 626هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1407 هـ – 1987 م.

42– مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم دار النشر / دار القلم . دمشق.

43 – مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، تحقيق عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، الطبعة : 1423 هـ ، 2002م.

44– . الواضح في أحكام التجويد، تأليف د. محمد عصام مفلح القضاة، مراجعة ومشاركة، د. أحمد خالد شكري، د. أحمد محمد القضاة، ط2، 1998م. دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.